



بین ثورة الخمينی (قده) و ثورة الحسين (ع)

پدیدآورده (ها) : طی، محمد

میان رشته ای :: المنهاج :: تابستان 1378 - شماره 14

از 206 تا 224

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/208874>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 14/04/1395

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه **قوانین و مقررات** استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

بين ثورة الخميني (فه) وثورة الحسين (ع)

د. محمد طيغ *

أولى الإمام الخميني (قُدس سرّه) ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) عناية استثنائية، فاسترشد بها، وأعاد إحياء تعاليمها، وتمسك بالنتائج الإيجابية التي ترتبت عليها، وأبقى على جذورها متقدمة لتستفيد منها الأمة الإسلامية اليوم.

فقد ثار الإمام الحسين (عليه السلام) ضدّ السّلطة الأموية التي أعادت إنتاج الإسلام على أسس القبليّة والعصبيّة المنتجة للملك القائم على القهر والغلبة كما يحدّده ابن خلدون. فإذا الحاكم حرّاً طليق اليد، في الأموال والحريّات وحتى الأنفس، بعدما كان الإسلام حرّمة هذه الحقوق حاصراً السّلطة على هذه المعطيات بالله تعالى وحده.

وقد أوضح الإمام الحسين (عليه السلام) هدفه من الثورة «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة»، فمعاوية حنث بعهد الإمام الحسن بالأيوّليّ ذريته بل يعيد الخلافة لأهلها^(١)، إضافة إلى ما ارتكبه من جرائم تجاه أهل بيت النبوة وتجاه أموال المسلمين وتجاه مصادر التشريع الإسلامي. ويزيد فاسق شارب للخمر قاتل للنفس التي حرّم الله^(٢).

والحكم الذي عايشه الإمام الحسين (عليه السلام)، منذ تولّي معاوية السّلطة، أمارت السّنة وأحيا البدعة^(٣). فالحكماء «قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالغي، وحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله»^(٤). لذلك كان لا بدّ من مجاهدة هذه السّلطة من دون خوف من الموت لأن الموت ليس «إلا سعادة»، وليست «الحياة مع الظالمين إلّا برماً»^(٥).

وإذا كان الحكم الأموي حكماً طاغوتياً وشيطانياً، فإن أولياء الأمر بعد رسول الله ﷺ هم أهل البيت وأوصياء صاحب الرسالة، يقول الإمام الحسين (عليه السلام):

* أستاذ في الجامعة اللبنانية.

● بين ثورة الخميني (قده) وثورة الحسين (ع)

«وَكُنَّا أَهْلَهُ (الرسول ﷺ) وأولياءه وأوصيائه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس»^(٦).

ولهذا فقد خرج الإمام الحسين ﷺ لطلب الإصلاح في أمة جده، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، سائراً بسيرة الرسول ﷺ وسيرة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ^(٧).

ولما كانت الظروف اليوم شبيهة بتلك التي ثار فيها الإمام الحسين ﷺ، وكان الحكم اليوم حكماً الجور، لا سيما في دولة الشاه، لذلك فقد ثار الإمام الخميني كما ثار الإمام الحسين.

الثورة الخمينية

إذا كان الإمام الحسين ﷺ قد أعاد إحياء الإسلام، وزرعه في ضمير الأمة الإسلامية، بعد الردة الأموية، فإن الإمام الخميني (قده)، استأنف عملية الإحياء، بعدما دب اليأس في النفوس، حتى ظننت أن الإسلام لم يخلق للحكم، بل فقط لإقامة العبادات، أو أن جانبه السياسي مرهون بظهور الإمام صاحب الزمان (عج). ولم يكتفِ الإمام الخميني بهذا، بل أعاد تأكيد المبادئ الأساسية للإسلام في مجال نظام الحكم ورسم الطريق لتحقيق ذلك، وكان كل هذا تطبيقاً لتعاليم الإمام الحسين ونهجه في هذا العصر.

ضرورة الحكم الإسلامي

كما تصدّى الإمام الحسين لإقامة حكم إسلامي صحيح ونسف حكم الجور والظلم، فقد تصدّى الإمام الخميني لدعاة فصل الدين عن الدولة، فأكد أن في الإسلام أحكاماً شاملة لجميع نواحي الحياة البشرية، لا الروحية وحسب، بل والمادية أيضاً، في السياسة الخارجية والداخلية وفي الاقتصاد والاجتماع والمعاملات.

وهذه الأحكام لا يمكن أن تطبق إلا بحكومة إسلامية^(٨)، تقوم على تنفيذ ما أمر الله به. فمن هنا كانت ضرورة أن تقوم سلطة تنفيذية، لوضع التشريع الإلهي موضع التطبيق، ولهذا فقد جعل الإسلام للأمر ولياً للتنفيذ، إلى جانب تصديده

للتعليم والنشر والبيان^(٩). وهو تعالى إذ أمر الرسول ﷺ بالاستخلاف، يعني مرة أخرى أنه أمره بإقامة سلطة تنفيذية.

ولكن الإمام لا يتوقف عند هذا الإجمال، بل يعتمد إلى التفصيل، فيبدأ من مسألة الخلافة، فيطرح السؤال: «ماذا يعني تعيين الخليفة؟ هل يعني مجرد بيان الأحكام؟ بيان الأحكام لا يحتاج إلى خليفة، كان يكفي أن ييُثَّها في الناس، ثم يودعها في كتاب يتركه للناس، ليرجعوا إليه بعده»^(١٠).

ثم يتناول الإمام (قده) الجانب المالي، مبيّناً ضخامة الموارد المالية المخصصة لصالح فئات معينة من المسلمين إلى جانب حاجات الدولة، فيستاءل عن إمكانية الجباية^(١١) ووسائل التوزيع^(١٢) من دون وجود سلطة إسلامية سياسية.

ويتناول الإمام الجهاد، فيرى أن تركه أدى إلى تحكّم الصهاينة وأسيادهم في مصائر المسلمين^(١٣).

ويتابع الإمام تساؤله: «إذا كان لا بدّ للأمة من أن تتوحد لمقاومة أيّ شكل من أشكال الاستعمار، وإزالة آثاره، ألا نكون بحاجة إلى حكومة إسلامية تلمّ شعنا وتواجه بقوانا؟»^(١٤).

أما في مجال ردع ظلم الأفراد بعضهم بعضاً، بإقامة الحدود وتوقيع العقوبات عامّة^(١٥)، وكذلك منع الظلم على وجه الإجمال^(١٦)، فإنه لا بدّ أيضاً من حكومة إسلامية.

وإذا كان بعضهم يرى أننا لسنا مكلفين بكلّ ذلك إلى أن يظهر الإمام صاحب الزمان، فإنّ الإمام الخميني يرى أنّ ذلك يعني أن الإسلام أنزل للحكم حتى ما قبل زمن غيبة الإمام فقط، وهذا محال^(١٧).

من هو الحاكم في زمن الغيبة؟

يرى الإمام أن الولاية هي للنبي ﷺ، ثم لأوصيائه المعصومين ﷺ بأمر من الله، كما ورد عن المعصومين أنفسهم وأكدّه الإمام الحسين، كما رأينا. إلّا أنّ حكم المعصومين تعذّر لأسباب تعود إلى المسلمين، حتى غاب الإمام

● بين ثورة الخميني (قده) وثورة الحسين (ع)

الثاني عشر (عج). وبطبيعة الحال استمرت الحاجة للتصدي للحكم، فمن أمسى مكلفاً بأن يتصدى؟

يرى الإمام أن المتصدي للحكم يجب أن يكون رجلاً عالماً بالشرع الإسلامي في كافة مجالاته، كي يستطيع أن يقيم نظاماً إسلامياً صحيحاً، وهو لن يقيم هذا النظام ما لم يكن عادلاً^(١٨). إذاً فالفقيه العادل هو المؤهل لحكم المسلمين. وهو، بهذا، ينوب عن الإمام المعصوم الغائب كما عليه الأمر اليوم.

أمّا مهمّة هذا الولي الفقيه فهي «الحكومة والإدارة وسياسة البلاد»^(١٩) ولا تتعدى إلى ما ميّز الله به الرسول ﷺ والأئمة، من كونهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم، لأنّ هذه المرتبة هي فوق مرتبة الحاكم والولي، وهي ممّا استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه^(٢٠).

لكنّ وظيفة الفقيه، إن لم تكن متطابقة مع رسالة المعصوم، فهي لا تنحدر إلى مستوى وظيفة الحاكمين اليوم، فهي ليست امتيازاً ولا محاباة ولا اثره^(٢١)، وهي وسيلة لا غاية، وذلك سيراً على نهج المعصومين ﷺ الذي يبيّن الإمام علي عليه السلام بقوله^(٢٢): «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان ممّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك»^(٢٣).

القيود الشرعية على الحاكم

يتبيّن لنا، من استعراض مزايا نظام الحكم الإسلامي، لا سيّما في تطبيق الإمام علي عليه السلام له، وهو أمر يلتزم به الإمام الحسين عليه السلام، أن الحاكم الإسلامي ليس ملكاً مطلق الصلاحيّة يحكم بما يراه، بل إنّ الله عزّ وجل فرغ من تنظيم سلطته وتحديداتها، وتقييدها، فأصبح عليه أن ينفذ الشرع الإلهي من دون زيادة أو نقصان. فالحكومة الإسلامية، كما يرى الإمام، «ليست حكومة مطلقة، يستبدّ فيها رئيس الدولة برأيه، عابثاً بأموال الناس وبرقابهم، فحكومة الإسلام دستورية، بمعنى أن القائمين بالأمر يتقيّدون بمجموعة الشروط والقواعد المبيّنة في القرآن والسنة.. فهي حكومة القانون الإلهي»^(٢٤). فلا يبقى إذاً «مجال للآراء

والأهواء... وإنما النبي ﷺ والأئمة ﷺ والناس يتبعون إرادة الله وشريعته»^(٢٥)، وهي بطبيعة الحال شريعة منزّهة «عن التفريط والاستهانة بأرواح الناس وأموالهم بغير حق»^(٢٦)، وذلك لأنها حكومة الثورة على جميع أنواع الاستبداد والظلم، تنفذ أوامر الله في الحفاظ على الحياة والحرية، والأموال، بحقوقها، ولذلك فهي تتعارض مع الملكية وإفرازاتها، إذ يتساءل الإمام: «هل توجد في الإسلام ملكية، أو حكم وراثي أو ولاية عهد؟». ويجب: «إنّ النظام الملكي يناقض الحكم الإسلامي ونظامه السياسي». لقد أبطل الإسلام الملكية وولاية العهد، واعتبر في أوائل ظهوره جميع أنظمة السلاطين في إيران ومصر واليمن والروم غير شرعية»^(٢٧). و«كان رسول الله ﷺ قد كتب إلى ملك الروم (هيرقليس) وملك فارس يدعوهم إلى الكفّ عن استعباد الناس وإرسالهم على فطرتهم، ليعبدوا الله وحده لأن له السلطان وحده»^(٢٨).

ثورة الحسين ﷺ واقتفاء الخميني (قده) أثره

إنّ الإمام الخميني؛ إذ ينظر إلى الإسلام على النحو الذي رأيناه، وإذا يؤمن بضرورة تطبيقه على صعيد نظام الحكم، فهو يركز على النهج الحسيني بوصفه النهج الواجب اتباعه، لإقامة حكم الإسلام في الظروف الحاضرة. فالإمام يرى أنّ الحسين ﷺ حفظ الإسلام ولولاه لاندثر، فتورته بهذا المنظار حققت النصر، حتّى ولو استشهد في المعركة. لذلك كانت طريقة عمل الحسين ﷺ هي الطريقة المثلى في نظر الإمام (قده).

الإمام الحسين ﷺ والحفاظ على الإسلام

يرى الإمام الخميني (قده) أن بقاء الإسلام حيّاً، يعود إلى تضحية الإمام الحسين ﷺ؛ فهو «الذي صان الإسلام وأبقاه حيّاً حتى وصل إلينا»^(٢٩). ولعلّ هذا مصداق قول رسول الله ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين» بمعنى أنه «الذي يحفظ الدين»^(٣٠). فلقد علّم الإمام الحسين ﷺ الأمة مبدأ مواجهة الظلم، «ما كان يقوله الإمام ويروم تحقيقه ألا وهو مكافحة الظلم والظالمين»^(٣١)، غير أنّ هذا الظلم المقصود هنا، هو ظلم الحكومات بالدرجة الأولى، إذ أن ما علّمه الإمام الحسين هو مواجهة «الحكومات الجائرة»^(٣٢)، ولقد كان تعليم الإمام الحسين طبعاً

● بين ثورة الخميني (قده) وثورة الحسين (ع)

بالممارسة، فهو عليه السلام قد رأى «أن حكومة جائرة قد هيمنت على مقدرات الدولة وأن التكليف الإلهي يقتضي منه أن ينهض ويتحرك ويرفع لواء المعارضة والاستنكار مهما كلفه ذلك»^(٣٣).

ولما كان الأمر كذلك، فقد عمدت الحكومات إلى التضييق على إقامة الشعائر الحسينية، فقد منع رضا خان مجالس العزاء. وكان ذلك «تنفيذاً لخطّة القضاء على قضية الشيعة، بإلغاء المراثي التي تقرأ على المظلوم»^(٣٤) ذلك أن «أحد رموز بقاء الشيعة الكبرى هو قضية سيد الشهداء»^(٣٥).

ويربط الخميني ظروف جهاد الإمام الحسين عليه السلام بظروف المسلمين، لا سيما الإيرانيين، اليوم، فيجد أوجه الشبه بارزة للعيان. فهو يقارن بين النظام الشاهنشاهي الإيراني والنظام الأموي فيقول: «لقد حاول ذلك الأب والابن (معاوية ويزيد)، طمس معالم الدين وتشويه صورته الناصعة، مثلما عمل هذا الأب والابن (رضا خان وابنه محمد) بالنهج نفسه. فمعاوية وابنه كانا يشربان الخمر، ويؤمنان المصلين أيضاً، وكان مجلساهما من مجالس اللهو واللعب والطرب، كما تمارس فيهما كل الانحرافات، ثم تقام بعدها صلاة الجمعة، فيتقدمان هما لإمامة الجماعة. . . لقد كانت ممارستهما وأعمالهما شيطانية، في حين أنهما كانا يدعيان أنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٣٦).

واليوم، فإن «نظام السلطنة وولاية العهد هو نفس ذلك النمط المشوّم من الحكومة، الذي ضحّى سيّد الشهداء عليه السلام واستشهد للحيلولة دون استمراره وبقائه. . .»^(٣٧) لأن «السلطنة وولاية العهد ليسا من الإسلام»^(٣٨). إذاً، وكما ضحّى الإمام الحسين عليه السلام، لأن «العدالة يجب أن تتحقّق بين الناس، وهي تستحقّ أن يضحّي في سبيلها أعظم الناس بنفسه»^(٣٩)، فإننا يجب أن نضحّي نحن اليوم أسوة بأعظم الناس. لأننا «مأمورون بإنكار المنكر، ومن المنكر حكومة الجور، وهي يجب أن تزول»^(٤٠).

الحسين وحكومة يزيد

إذاً يؤكد الإمام الخميني (قده) أن الإمام الحسين عليه السلام قد أثبت عدم شرعية الحكم الأموي، لأن يزيد، وأبوه قبله، انقلبا بالإسلام رأساً على عقب، «ولولا

نهضة الحسين عليه السلام تلك، لتمكّن يزيد وأتباعه من عرض الإسلام مقلوباً للنّاس»^(٤١)، لأنّ بني أميّة عملوا على تحويل حكومة العدل الإسلاميّ إلى حكم ملكيّ إمبراطوريّ، وعزل الإسلام والوحي وإزوائهما، حتى نهض فجأة رجل عظيم.. فانتفض ثائراً ليصنع - ومن خلال تضحيته الفدّة ونهضته الإلهيّة - أكبر ملحمة جهاديّة في التاريخ^(٤٢). على أنّ ما ارتكبه يزيد وقبله أبوه لم يكن إتياناً للمنكرات الفردية فقط، بل هما نسفاً لجميع المكتسبات التي حقّقها الإسلام، فيزيد «كان رغم تظاّهره بالإسلام وزعمه أنّ حكومته حكومة إسلاميّة، وأنه خليفة رسول الله ﷺ كان امراً ظالماً يهيمن على مقدّرات البلاد من دون حقّ»^(٤٣)، وهو «يقترف المعاصي ويخالف سنّة رسول الله ﷺ». كان يخالف أسلوب رسول الله ﷺ في معاملة المسلمين وصيانة دماّنهم وحفظ أموالهم، فهو يسفك الدماء ويهدر الأموال ويبدّرهما»^(٤٤).

ولولا أن أنكر الإمام الحسين عليه السلام كلّ هذا، لالتبس الأمر على المغفّلين، وظنّوا أن «هذا هو الإسلام وأنّ الخلافة هي هذه التي يتظاهر بها معاوية وابنه يزيد». ولولا شهادة أبي عبد الله عليه السلام إذا «لكان معاوية وابنه قد تمكّنا من إظهار الإسلام للعالم بشكل آخر تحت ستار خلافة رسول الله ﷺ، وتحت غطاء الذهاب إلى المسجد، وإقامة الجمعة، وإقامة صلاة الجماعة وإمامتها»^(٤٥).

النصر والهزيمة

ينظر الإمام الخميني نظرة تاريخيّة إلى حركة الإمام الحسين عليه السلام، فيرى أنّها، برغم الخسائر البشريّة، حقّقت نصراً عظيماً. وذلك لأنّها لبّت الأمر الإلهيّ، يقول (قده): «إنّ شهادة الإمام الحسين لم تكن هزيمة، فتورة سيّد الشهداء كانت قياماً لله، وليس في القيام من أجل الله آيّة هزيمة»^(٤٦). فهي إذا كانت نكسة على الصعيد العسكريّ «إلا أنّ النصر النهائيّ كان من نصيبه، فخطّه ونهجه لم يهزما بمقتله»^(٤٧)، والذي حصل بالفعل هو نصر للإسلام، والإمام الحسين عليه السلام كان «يفكّر بمستقبل الإسلام والمسلمين باعتبار أنّ الإسلام سينتشر بين الناس، نتيجة لتضحياته وجهاده المقدّس، وأنّ نظامه السياسيّ والاجتماعيّ سيقام في مجتمعاتنا، فرفع لواء المعارضة والنضال والتضحية»^(٤٨). وهذا النظام الذي خطّط الإمام

● بين ثورة الخميني (قده) وثورة الحسين (ع)

الحسين عليه السلام لنشره، لم يكن يراد له أن يقوم مؤقتاً؛ بل إلى الأبد، لأن الإسلام هو النظام النهائي للبشرية، يقول الإمام (قده): «لقد أثمرت شهادة سيد المظلومين وأتباع القرآن، في عاشوراء خلود الإسلام، وكُتبت الحياة الأبدية للقرآن الكريم»^(٤٩).

ولما كان النصر حليف الإمام الحسين عليه السلام وحركته، فإن الهزيمة، على المدى الطويل، طالت يزيد وأتباعه، ذلك أن اليزيديين حفروا «في يوم عاشوراء قبورهم بأيديهم الآثمة، وتسببوا بهلاك أنفسهم ومحق نظام حكمهم الظالم المتعسف»^(٥٠). أجل، فإن شهادة أبي عبدالله الحسين عليه السلام «أدت في ما بعد إلى القضاء على بني أمية وتدمير حكمهم»^(٥١).

على أن هذا المحق لم يقتصر على النظام الأموي بحد ذاته، بل هو يطال الأنظمة، التي تسير على الخط نفسه اليوم، كالنظام الإيراني الشاهنشاهي، لا سيما بعدما اقترفه من مجازر في ١٥ حزيران ١٩٦٣. يقول الإمام (قده): «ها هم البهلويون وجلاوزتهم المجرمون، قد حفروا بأيديهم قبورهم، عبر ما اقترفوه في ١٥ خرداد ١٣٤٢ هـ. ش (١٥ حزيران ١٩٦٣)»^(٥٢).

وهكذا فإننا يجب أن نتعلم من الإمام الحسين عليه السلام مقاومة الاستبداد والجور مهما كلفنا ذلك، فشهر مُحَرَّم أظهر للناس جلياً «أن سبيل فناء الظالم وتدمير الطاغوت، يكمن في التضحية والفداء.. (إنه) أثبت أن الحق منتصر على الباطل طوال التاريخ»^(٥٣).

ويدعو الإمام (قده) إلى استثمار الموقف من بني أمية ضدّ الظالمين اليوم، لا أن يبقى موقفاً انفعالياً سلبياً، فهو يقول: «إن صبّ اللعنات وإطلاق الصرخات المستنكرة لظلم وجور بني أمية، رغم انقراضهم وانتهاهم إلى جهنم، تعدّ صرخة ضدّ الظلمة والطواغيت الحاكمين في العالم، وإحياء وإدانة هذه الصرخة الهادرة، من شأنه تحطيم الظلم ومحق الجائرين»^(٥٤) لذلك فإن الإمام يدعو إلى التمسك بعاشوراء، وتعزيز مراسمها، لتبقى الرمز في مواجهة الطغيان. يقول (قده): «ينبغي أن تعقد هذه المجالس بروعة وتزدهر وتنتشر بيارق عاشوراء الحمراء، كرمز لحلول يوم انتقام المظلوم من الظالم»^(٥٥).

امتداد ثورة الحسين في الزمان

يؤكد الإمام الخميني أنّ الثورة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، هي امتداد لثورة الإمام الحسين (عليه السلام): «إنها تبع لتلك النهضة وشعاع من أشعتها»^(٥٦)، فمظالم النظام الشاهنشاهي شبيهة بمظالم الأمويين، وانتفاضات الشعب الإيراني دمّرت نظاماً ورسمت معالم نظام، يقول الإمام (قده): «كانت انتفاضة الثاني عشر من المحرم والخامس عشر من خرداد التي انطلقت لتهدم عروش الملك وأسياده الأجانب، والتي تعدّ امتداداً للنهضة الحسينية المقدسة، حركة مدمرة وبّاءة للغاية»^(٥٧) وكما أثمرت حركة محرّم فقد أثمرت مجازر الشاه، ذلك «أنّ ذكريات وأحداث السابع عشر من شهر يور عام ١٣٥٧ هـ. ش.^(٥٨) ذكريات وأحداث مؤلمة.. لكن ثمرتها الطيبة هي تهاوي قصور الاستكبار والاستبداد، وارتفاع راية جمهورية العدل الإسلامية عالياً»^(٥٩).

وكما واجه الإمام الحسين (عليه السلام) مضحياً بأبنائه وبنفسه فقد واجهت الجماهير المؤمنة في إيران مسترخضة التضحية بالأبناء من أجل إقامة صرح الإسلام، وهذا ما يؤكد الإمام (قده) بقوله: «عندما رأى الناس سيّد الشهداء (عليه السلام) يقدّم شبانه في ساحة الحرب فيقطعون إرباً إرباً، هان عليهم أن يقدموا أبناءهم»^(٦٠) حتى باتت الأمتّات «إذا استشهد واحد من أبنائهن يقلن: لدينا آخرون مستعدون للشهادة»^(٦١).

وكما قرن الحسين التضّرّع والدّعاء بحمل السيف، فقد قام للإسلام جند يحملون الكتاب بيد والبندقية بيد حتى أصبحت «مجالس الدعاء التي يقيمها جند الإسلام وتضرّعهم ومناجاتهم، تعيد إلى الأذهان دعوات ومناجاة الحسين (عليه السلام) في ليلة عاشوراء»^(٦٢).

لكلّ هذا بات من الضروري إقامة المراثي للتذكير بمصائب الحسين (عليه السلام)، كما وللتذكير «بالمصائب والمظالم التي يرتكبها الظالمون في كل عصر ومصر (لا سيما) في هذا العصر الذي يعد عصر مظلومية العالم الإسلامي على أيدي أمريكا وروسيا وسائر عملائهما»^(٦٣)؛ وهذا التذكير لا بدّ من أن يؤتي ثماره، «فلولا المجالس والمراثي، فإنّ انتفاضة ١٥ خرداد (١٥ حزيران) ما كان يمكن أن تحصل..»^(٦٤).

طريقة العمل

تشكّل طريقة العمل أهمّ المجالات التي يستقي فيها الإمام الخميني (قده) من الإمام الحسين (عليه السلام)، فكما أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) علّم ووعظ ثم وضع خطته وبدأ العمل، كذلك يحدّد الإمام الخميني استراتيجيته، فيقول: «نبدأ عملنا بالنشاط الدعائي ونتقدّم فيه... ثم يكون تصميم وتخطيط ثم بدء العمل»^(٦٥). وفي كلّ هذا تلعب المجالس الحسينية الدور التعبوي الأساسي، لذلك يجب أن تبقى حيّة تروي ملحمة مواجهة القلّة المؤمنة الكثرة التي يحركها الحكّام، وهذا ما عمل من أجله الإمام الخميني طوال حياته، إذ يقول: «سعينا لإبقاء قضية كربلاء حيّة، قضية مواجهة القلّة المؤمنة القليلة، لنظام طاغوتي متجبر، ونهوضها بوجهه، مستمرة متواصلة»^(٦٦).

وحتىّ تتمكّن هذه القلّة من المواجهة، يجب أن تكون متميّزة بإيمانها، فقد علّم الحسين (عليه السلام) التركيز على النوعيّة، لا على العدد^(٦٧). أمّا عن كيفية مواجهة هذه القلّة القليلة، فإنّ الإمام يوصيها بإنكار المنكر بلسانها على الأقلّ، حتى لا تشبه الأمور على الأجيال القادمة. يقول (قده): «وأنتم اليوم لا تملكون القدرة (لقلّتكم) على مقاومة بدع الحكّام، أو دفع هذه المفساد دفعاً تامّاً، لكن لماذا السكوت؟ هؤلاء يذلّونكم، فاصرخوا في وجوههم على الأقلّ، يجب أن يكون لكم صوت مسموع، حتى لا تتخذ الأجيال القادمة من سكوتكم ما يبرّر أعمال الظلمة، من قول الإثم وأكل السحت، أكل أموال الناس بالباطل»^(٦٨). على أن يتلو ذلك وعند الاستطاعة تحرك أشدّ وأقوى.

أمّا المجالات التي يستطيع المؤمنون فيها الصراخ في وجه الباطل، فهي مناسبات التجمّع، كصلاة الجمعة وسائر صلوات الجماعة والحجّ، وهذه المناسبات التي تؤدّي إلى التجمّع التلقائي هي ميزة، فلا يستطيع الآخرون إقامة أمثالها، حتى ولو أنفقوا الملايين^(٦٩)، فلنجعلها مناسبات سياسية، ففي هذه المناسبات كانت تُجهّز الجيوش وتُسَيّر، فلماذا نقصرها اليوم على مجرد أداء الصلاة أو المناسك أو البكاء. وإذا كان بعض الناس يعدّها مجرد ذكريات عن الماضي يجب أن تزول، فلنردّ بجعلها دائمة لما لها من فائدة على صعيد حشد الجماهير ووحدها، وذلك

استجابة لنداء الأئمة عليهم السلام القائل: «كل يوم عاشوراء كل أرض كربلاء»، الذي يقضي بأن نستمر في الثورة والقيام والنهوض. «ينبغي أن يستمر هذا الرفض والقيام في كل زمان ومكان»^(٧٠) فنواجه بذلك جميع أنواع المظالم، كما تواجهها جميع الشعوب، «فليست كربلاء محصورة في أرض معينة ولا في أفراد معينين... بل على جميع البلدان أن تؤدي الدور نفسه في كل يوم، ينبغي ألا تغفل الشعوب عن الوقوف بوجه الظلم والتصدي للجور»^(٧١). وإن كان هذا الواجب يقع على عاتق أنصار عليّ والحسين عليهما السلام أولاً، كما يقول الإمام الخميني (قده) ذلك «إنه لمن المخجل لمن يدعون أنهم أتباع أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام أن يفقدوا السيطرة على أنفسهم في مقابل هذا النمط من الأعمال الدنيئة المفضوحة للنظام الحاكم»^(٧٢).

على هؤلاء أن ينتفضوا وإن كان ميزان القوى الماديّة لغير صالحهم^(٧٣). وبذلك يلبّون نداء الإسلام، إن كانوا يؤمنون به، كما لبّاه الإمام الحسين عليه السلام «واستجاب لاستغاثته وأنقذه»^(٧٤) وكما لبّاه الأئمة، فكانت معاناتهم وعذابهم الذي استحقّوا به الدرجات التي وصلوا إليها.

على أن دعوة الإمام الخميني (قده) لم توجّه إلى الإسلاميين فقط، بل هي تطالب بالافتتاح على جميع أنصار الحرية والاستقلال في العالم، فما من أحد في العالم إلا وينشد الحرية والاستقلال، «كونوا... يداً واحدة مع كل من يطالب بالحرية والاستقلال»^(٧٥).

وأخيراً، يردّ الإمام على المنادين باللجوء إلى التقية، لترك المعركة ضدّ أعداء الإسلام، فيرى أنّ التقية لا تعود جائزة إذا كان الإسلام كلّ في خطر، فقد «سُرّعت التقية للحفاظ على النفس، أو على الغير، من الضّرر في مجال فروع الأحكام. أمّا إذا كان الإسلام كلّ في خطر، فليس في ذلك متسع للتقية والسكوت»^(٧٦).

أهمية المراثي الحسينية والمواكب

تتخذ المراثي والمواكب الحسينية أهمية قصوى في خطة الإمام الخميني وعمله، فهي تؤمّن وحدة الصفّ وتردّ على تحديات العصر، فلتسيّس وتوجّه ضدّ الاستعمار والأنظمة المرتبطة به.

● بين ثورة الخميني (قده) وثورة الحسين (ع)

فهي تحدّ للظلم القائم اليوم: «فهذه المواكب التي تجوب الشوارع للعزاء إنّما تواجه الظلم وتحدّي الظالمين»^(٧٧). وإنّ «بركات ذلك واضحة وملموسة اليوم في إيران حيث الحرب مع اليزيديين»^(٧٨) وكذلك مع سائر قوى الشرّ المتكالبّة التي ما كان يمكن الوقوف في وجهها لولا المجالس والمواكب الحسينيّة^(٧٩).

لقد أدرك الإمبرياليّون والمستعمرون أهميّة المجالس والمواكب الحسينيّة، كما يؤكّد الإمام الخميني، وأدركوا أنّها تمنعهم، ما بقيت قائمة، من تحقيق أغراضهم، فهو يقول: «الأجانب أعداؤنا درسوا، فوجدوا أنّه ما دامت هذه المجالس موجودة، وما دامت هذه المراثي تقرأ على المظلوم، وما دامت تقوم بفضح الظالم وكشف ممارساته، فلا يمكنهم بلوغ غاياتهم وتحقيق أهدافهم الخبيثة»^(٨٠). وبسبب من كل ذلك تخوّفت منها السلطة، وإلّا فلماذا تمنعها؟^(٨١).

فلنثابر عليها «لأنّ البكاء على الحسين يعني إحياء نهضته، وإحياء قضية نهوض قلة قليلة بوجه إمبراطورية كبرى»^(٨٢).

ولعلّ من أهمّ نتائج المجالس والمواكب الحسينيّة وحدة الصفّ، وهي السلاح الأهمّ في مواجهة قوى الظلم والعدوان. يقول الإمام الخميني (قده): «فمجلس العزاء لا يهدف للبكاء على سيّد الشهداء (عليه السلام) والحصول على الأجر - وطبعاً فإنّ هذا حاصل وموجود - الأهمّ من ذلك هو البعد السياسيّ الذي خطّط له أئمّتنا (عليهم السلام) في صدر الإسلام، كي يدوم حتّى النهاية، وهو الاجتماع تحت لواء واحد ويهدف واحد. ولا يمكن لأيّ شيء آخر أن يحقق ذلك بالقدر الذي يفعله عزاء سيّد الشهداء (عليه السلام)»^(٨٣).

وفي الواقع، فإنّ الذي حدّق الانسجام في الشعب، ووجّهه وجهة واحدة، فلم يحتج كلّ مرّة إلى إعداد جديد «هو المناسبات الحسينيّة، خروج المواكب في سائر البلدان الإسلاميّة، فمن يستطيع إقامة مثل هذه التجمّعات؟»^(٨٤). وما دامت هذه التجمّعات تحصل عفويّاً، فليجر توجيهها لتحقيق غايات الإسلام، ف«حين يتوجّه ثلاثون إلى خمسة وثلاثين مليوناً في شهري محرم وصفر وخصوصاً في أيّام عاشوراء، نحو مقصد واتجاه واحد فبإمكان الخطباء والعلماء أن يعبّئوهم ويستثمروا جهدهم لتحقيق قضية معيّنة»^(٨٥).

تقديم المراثي الحسينية

ثم إن هذه المجالس، التي يرى فيها بعضهم رجوعاً إلى الوراء، هي من أرقى المظاهر العصرية لنضال الشعوب، لأن نضال سيد الشهداء يصلح دليلاً للإنسانية اليوم. «إن كلام سيد الشهداء عليه السلام هو عين الكلام العصري الجديد، وسيبقى هكذا دائماً. إن سيد الشهداء هو الذي علمنا الكلام بلغة العصر، وهذه المجالس والمراثي والبكاء والطم، هي التي حفظت نهج سيد الشهداء وقضيته (قضية الحق في كل زمان ومكان)، لا الانزواء»^(٨٦) هو الذي حفظها. وهذه الأمور شبيهة بما يحصل اليوم في أي شعب، ف«لو أن أحد الأعضاء الحزبيين قتل لرأيت (رفاقه) سيكون عليه ويهتفون ويعقدون الاجتماعات»^(٨٧) أفلا يستحق إذاً سيد الشهداء ذلك؟

من هنا يمسي على الوطنيين، وليس فقط على الإسلاميين، أن يقيموا المجالس الحسينية، حتى ولو لم يتعلّقوا بالإسلام^(٨٨). إن هذا هو الذي سيؤمّن لنا النصر على المدى الطويل، لا سيما وأن شعبنا قد أعلن «أننا لا نريد أن نكون تحت حماية أمريكا ولا في ظلّ حماية الاتحاد السوفياتي ولا غيرهما من القوى، نريد الاعتماد على رعاية الله تبارك وتعالى، والسّير تحت راية التوحيد التي هي راية الإمام الحسين عليه السلام، فلا شك في أن العالم سيتحرك للوقوف بوجهكم»^(٨٩).

إن الإمام الخميني يوصي بالنهوض المستمر والحركة الدائمة وبمتابعة المسيرة حتى ولو تعرّضت للتعرّش أو الكبوات، تماماً كما أنمت زينب وأتم الإمام زين العابدين عليه السلام مهمة الإمام الحسين عليه السلام بإسماع صوته إلى من لم يسمعه، وبتعميقه في وعي من سمعه، فلقد بلغت العقيلة زينب والسجّاد ولم يخافا^(٩٠)، وتحمّلا المصائب صابرين محتسبين مجاهدين في إيصال الحقيقة إلى جميع المسلمين^(٩١). وعلمنا العالم أن الإمام الحسين عليه السلام لم يكن خارجاً ولا مارقاً، بل كان نور الله الساطع وحبّته على عباده^(٩٢).

الأسوة

كما كان الإمام الحسين عليه السلام أسوة لشيعته وأنصاره، فقد ثورته ضدّ يزيد بنفسه، وسار في وضوح النهار، دون أن يتنكّب عن الطريق الرئيسية بين المدينة

● بين ثورة الخميني (قده) وثورة الحسين (ع)

ومكّة، وكما واجه بصدرة السيوف والرماح والنبال في كربلاء، كذلك قاد الإمام الخمينيّ ثورته في إيران من داخل إيران، ومن مقرّه المعروف؛ فلم يلجأ إلى التخفي ولا إلى التمويه. ولم يغادر إلّا مرغماً إلى الاعتقال، أو إلى المنفى، وهو عاد في اللحظة التي سمحت فيها الظروف، وعن طريق المطار، رغم معرفته بالإمكانية الكبيرة لإلقاء القبض عليه.

وكما أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يهادن ولم يساوم، كذلك فإن الإمام الخميني (قده) قاوم رضا بهلويّ وابنه بشكل مكشوف وحادّ، منذ مطلع شبابه حتى زوال النظام الشاهنشاهيّ الظالم، وعلى الرغم مما كانت تتدرّع به كافّة الأحزاب والهيئات الأخرى المعارضة، مما تسمّيه المرونة وتجنّب زجّ الذات الملكية في المشاكل، فإنّ الإمام وجّه معركته وبشكل مباشر إلى هذه الذات، لأنها هي السبب في جميع المآسي والمظالم التي طالت الشعب الإيرانيّ المسلم.

ولمّا كان بعضهم من جهة أخرى، يحاول أن يجزّي المعركة، فيهاجم الحكومات الإيرانيّة ويساير القوى الاستكباريّة، فإنّ الإمام (قده) خاضها معركة واحدة ضدّ أسياذ النظام الشاهنشاهيّ وضده في آن واحد.

الآثار غير المباشرة

كان للثورة الحسينية آثار حصلت بوساطة ثورة الإمام الخميني، تلك هي الصحوة الإسلامية، في مختلف بلاد الإسلام وبشكل خاصّ، في لبنان، حيث شكّل مؤيدو الإمام الخميني، القوة الرئيسية وشبه الوحيدة المقاومة لليهود الصهاينة.

إنّ تذكير الإمام الخميني بالتضحيات الحسينية، لم يؤثّر ثماراً طيّبة في إيران وحسب، بل ثماراً طيّبة في لبنان أيضاً، حيث تواترت العمليات الاستشهاديّة ضدّ العدو الصهيونيّ بشكل لم يعرف له التاريخ مثيلاً.

هذا، وقد انتشرت بتأثير الثورة الإسلامية الإيرانيّة، وبتأثير التّضحيات التي تقدّمها المقاومة اللبنانيّة، ظاهرة العمليات الاستشهاديّة، في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة؛ حيث تقوم القوى الإسلامية الثوريّة بمقارعة العدو وإيقاع الخسائر البشريّة في صفوفه وتهزّ أساس احتلاله.

وكانت النتيجة الطبيعية لذلك كله أن يستنفر الاستكبار العالمي، ومن ضمنه القوى الصهيونية الخبيثة لتقود حرباً صليبية ضد الثورة الإسلامية في إيران وضد الحركة الإسلامية المعاصرة.

الخلاصة

من كل ما تقدّم نستطيع الاستنتاج أنّ الإسلام، وهو دين التحرّر والاعتناق وكرامة الإنسان وتعلّقه بخالقه وعبوديته له وحده، هذا الإسلام تصادم مع مصالح المتجبرين المتألهين، فأعادوا إنتاجه على شكل نظام استعباد للإنسان، الأمر الذي نهض في وجهه الإمام الحسين (عليه السلام)، دفاعاً عن الإنسان وفداءً له، ولما كانت قوى الشر قد استفحلت، فإنّ ما فعله الإمام الحسين (عليه السلام) بقي النّبراس في قلب «القلّة المؤمنة»، إلى أن استطاع الإمام الخميني (قده) أن يدرك كنه الرسالة الإسلامية والوظيفة التي ضمنها إياها الله عزّ وجلّ، فقام بثورته مقتفياً آثار الإمام الحسين (عليه السلام) حائلاً على افتقائها، فحقّق النصر في إيران، وهو سيتحقّق بإذن الله في جميع بلدان الإسلام والبلدان المضطّهدة وفي جميع أنحاء العالم، ليعيد إلى الإنسان كرامته بارتباطه بخالقه عزّ وجلّ.

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

● بين ثورة الخميني (قده) وثورة الحسين (ع)

الهوامش:

- (١) ابن الأعمش الكوفي، الفتوح: ١٤/٥، الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ١٨٤/١.
- (٢) القندوزي، ينبع المودة، منشورات الأعلمي، بيروت، ج ٢، ص ١٥٩، وابن الأعمش، مصدر سابق، ج ٤، ص ١٦٣.
- (٣) ابن الأعمش، مصدر سابق: ٢٠٠/٥، وكذلك الطبري، ٢٦٦/٤.
- (٤) تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي، مؤسسة أهل البيت، بيروت ١٤١١هـ.
- (٥) الطبري: ٣٠٥/٤، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)) ص ٢١٤.
- (٦) ابن الأعمش، مصدر سابق، بيروت، ج ٥، ص ٢٠.
- (٧) المرجع نفسه، مصدر سابق، ٢٣/٥.
- (٨) راجع الحكومة الإسلامية، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى، ص ٢٧ و ٢٨. راجع كذلك كتاب «كشف الأسرار» للإمام، ص ١٨٤.
- (٩) المرجع نفسه، ص ٢٤.
- (١٠) المرجع نفسه، ص ١٩.
- (١١) المرجع نفسه، ص ٣١.
- (١٢) المرجع نفسه، ص ٣٠. راجع كذلك كتاب «كشف الأسرار»، ص ٢٥٦-٢٥٨.
- (١٣) المرجع نفسه، ص ٧ و ٣١ و ٣٢. راجع كذلك وقوف الإمام بوجه البهائية والصهيونية في «الحياة السياسية للإمام الخميني»، دار الروضة - بيروت ١٩٩٣.
- (١٤) المرجع نفسه، ص ٣٥.
- (١٥) المرجع نفسه، ص ٣٣.
- (١٦) المرجع نفسه، ص ٣٦.
- (١٧) المرجع نفسه، ص ٢٦.
- (١٨) المرجع نفسه، ص ٤٧. راجع كذلك كتاب الحياة السياسية للإمام الخميني، ص ٢٥٢.
- (١٩) المرجع نفسه، ص ٥٠.
- (٢٠) المرجع نفسه، ص ٥٣.
- (٢١) المرجع نفسه، ص ٥٠.
- (٢٢) المرجع نفسه، ص ٥٤.
- (٢٣) شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، ج ٨، ص ٣٧٨.
- (٢٤) الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص ٤١.
- (٢٥) المرجع نفسه، ص ٤٣.
- (٢٦) المرجع نفسه.

● د. محمد طيّ

- (٢٧) المرجع نفسه، ص ١٢. راجع كذلك الحياة السياسية للإمام الخميني، ص ٢٤٢. وكذلك خطاب الإمام في ٣١ أيار ١٩٧٨ حيث يعتبر أن الله هو الذي يمنح الحرية لا الحاكم، الحياة السياسية، ص ٣٨٤.
- (٢٨) المرجع نفسه.
- (٢٩) من حديث لعلماء غرب طهران، ورد في كتاب «نهضة عاشوراء» دار الوسيلة - بيروت ١٩٩٦.
- (٣٠) المرجع نفسه، ص ٩١.
- (٣١) حديث لعلماء غرب طهران، المرجع نفسه، ص ٨.
- (٣٢) من خطبة في علماء قم وطهران، ١/ ١٠/ ١٩٨٢، المرجع نفسه، ص ٢١.
- (٣٣) المرجع نفسه، ص ٥٠.
- (٣٤) الحديث، مصدر سابق، المرجع نفسه، ص ٩.
- (٣٥) المرجع نفسه، ص ١٠٠ و ١٠١.
- (٣٦) المرجع نفسه، ص ٣٩.
- (٣٧) المرجع نفسه، ص ٤٠.
- (٣٨) المرجع نفسه، راجع كذلك الحياة السياسية للإمام الخميني، ص ٢٧٤ و ٢٧٥.
- (٣٩) المرجع نفسه، ص ٤٦.
- (٤٠) المرجع نفسه، ص ٤٨.
- (٤١) المرجع نفسه، ص ٢٢.
- (٤٢) المرجع نفسه، ص ٣٨.
- (٤٣) المرجع نفسه، ص ٤٣.
- (٤٤) المرجع نفسه، ص ٤٥.
- (٤٥) المرجع نفسه، ص ٦١.
- (٤٦) المرجع نفسه، ص ٤٢. عن المعنى الحقيقي للهزيمة والنصر يراجع كذلك، حياة الإمام الخميني السياسية، ص ١٧٤.
- (٤٧) المرجع نفسه، ص ٦٢.
- (٤٨) المرجع نفسه، ص ٥٠.
- (٤٩) المرجع نفسه، ص ٥٧.
- (٥٠) المرجع نفسه.
- (٥١) المرجع نفسه، ص ٥٨.
- (٥٢) المرجع نفسه، ص ٥٧.
- (٥٣) المرجع نفسه، ص ١١٣.
- (٥٤) المرجع نفسه، ص ٨١.
- (٥٥) المرجع نفسه، ص ١١٤.
- (٥٦) حديث لعلماء غرب طهران، المرجع نفسه، ص ١٠.

● بين ثورة الخميني (قده) وثورة الحسين (ع)

- (٥٧) المرجع نفسه، ص ٧٢.
- (٥٨) حيث قتل نظام الشاه من المتظاهرين أربعة آلاف إنسان؛ وذلك في ٨ أيلول ١٩٧٨.
- (٥٩) نهضة عاشوراء، مصدر سابق، ص ٧٣ و ٧٤.
- (٦٠) المرجع نفسه، ص ٩١.
- (٦١) المرجع نفسه، ص ١٨. راجع كذلك كلام الإمام بمناسبة حادثة ٩ ك ٢ ١٩٧٨، الحياة السياسية، ص ٣٥٩.
- (٦٢) المرجع نفسه، ص ٧٦.
- (٦٣) المرجع نفسه، ص ١٠٩.
- (٦٤) المرجع نفسه، ص ١٠٣.
- (٦٥) الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص ١١٩. راجع كذلك حديث الإمام إلى صحيفة Le Monde الفرنسية في أيار ١٩٧٨.
- (٦٦) من حديث لعلماء غرب طهران، نهضة عاشوراء، ص ٨.
- (٦٧) المرجع نفسه، ص ٢٢.
- (٦٨) الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص ١٠٨ و ١٠٩. راجع كذلك الحياة السياسية، ص ٢٨٠ و ٢٨١.
- (٦٩) المرجع نفسه، ص ١٢٥. راجع كذلك الحياة السياسية للإمام الخميني، ص ٢٥٢. وخطابه بمناسبة الحج لسنة ١٩٧٠، الحياة السياسية، ص ٢٧٢.
- (٧٠) نهضة كربلاء، مصدر سابق، ص ٧٠. وكذلك خطاب الإمام في أيلول ١٩٧٨، الحياة السياسية، ص ٤٠٩.
- (٧١) المرجع نفسه، ص ٧١.
- (٧٢) المرجع نفسه، راجع كذلك الحياة السياسية للإمام الخميني، ص ١٨٠.
- (٧٣) المرجع نفسه، ص ٦٦.
- (٧٤) المرجع نفسه، ص ١١٥.
- (٧٥) الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص ١٣٤. راجع كذلك خطاب الإمام في ١٥ ت ١٩٧٨، حيث يقول: «لِتتحد الفقيه والمهندس والطبيب والطالب الجامعي والطالب الديني... كي يستطيعوا جميعاً تحمّل المسؤولية». الحياة السياسية، ص ٣٤٠.
- (٧٦) المرجع نفسه، ص ١٤٢. راجع كذلك الحياة السياسية للإمام الخميني، ص ١٨٢.
- (٧٧) نهضة كربلاء، مصدر سابق، ص ١٠.
- (٧٨) المرجع نفسه، ص ٨٩.
- (٧٩) المرجع نفسه، ص ١٠٣ و ١٠٤.
- (٨٠) المرجع نفسه، ص ١٠٢ و ١٠٣.
- (٨١) المرجع نفسه، ص ٩٦.
- (٨٢) المرجع نفسه، ص ٩٥.

● د. محمد طيّ

- (٨٣) من حديث مع علماء قم وطهران، المرجع نفسه، ص ١٧ .
(٨٤) المرجع نفسه، ص ٩٤ .
(٨٥) المرجع نفسه، ص ٩٦ .
(٨٦) المرجع نفسه، ص ٩٢ . راجع كذلك حول مفهوم التقديمية والرجعية، الحياة السياسية للإمام الخميني، ص ١٧٢ .
(٨٧) المرجع نفسه، ص ٩٣ .
(٨٨) المرجع نفسه، ص ١٠١ .
(٨٩) المرجع نفسه، ص ٢٧ .
(٩٠) المرجع نفسه، ص ٢٤ .
(٩١) المرجع نفسه، ص ٢٦ .
(٩٢) المرجع نفسه، ص ٢٣ .



محور العدد القادم:

**الشيخ محمد حسين النائيني
ومشروعه السياسي الإصلاحی**